

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

إلى ربها ناطرة و وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة (و قوله) و جوه يومئذ مسفرة صاحكة مستبشرة و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة (و هذا كله و صف للوجوه لحالها في الآخرة لا في الدنيا .

(الرابع) أن و صف الوجوه بالأعمال ليس في القرآن و إنما في القرآن ذكر العلامة كقوله (سيماهم في وجوههم) و قوله (و لو نشاء لأريناكنهم فلعرفتهم بسيماهم) و قوله (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) و ذلك لأن العمل و النصب ليس قائما بالوجوه فقط بخلاف سيما و العلامة .

(الخامس) أن قوله (خاشعة عاملة ناصبة) لو جعل صفة لهم في الدنيا لم يكن في هذا اللفظ ذم فإن هذا إلى المدح أقرب و غايته أنه و صف مشترك بين عباد المؤمنين و عباد الكفار و الذم لا يكون بالوصف المشترك و لو أريد المختص لقل خاشعة للأوثان مثلا عاملة لغيره ناصبة في طاعة الشيطان و ليس في الكلام ما يقتضي كون هذا الوصف مختصا بالكفار و لا كونه مذموما و ليس في القرآن ذم لهذا الوصف مطلقا و لا و عيد عليه فحمله على هذا المعنى خروج عن الخطاب المعروف في القرآن)